

التوازن واللاتوازن الاقليمي
دراسة جغرافية تطبيقية علي مدينة رايح

د. سامي صلاح الغمري
قسم الجغرافيا - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز

د. أسامة رشاد جستية
قسم الجغرافيا - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز



التوازن واللاتوازن الاقليمي

دراسة جغرافية تطبيقية على مدينة رابغ

المقدمة

ITF

اللاتوازن الاقليمي REGIONAL INEQUALITIES ظاهرة موجودة في أغلب الأمر في جميع دول العالم وبدون استثناء ، هذه الظاهرة تنعكس سلبياتها بشكل واضح على حجم وتركيبية النظام الحضري القائم في ذلك الاقليم وذلك لما تؤديه ظاهرة اللاتوازن الاقليمي الى صعوبات تنموية في الحاضر والمستقبل (HERBERT, E. THOMAS 1982 P 167) .. وقد ظهرت عدة دراسات واقتراحات جغرافية لدراسة الاثر السلبي لهذا التباين الاقليمي وايجاد حلول مناسبة له ، اما عن طريق تقييم الفرص الموجودة والمتاحة اقليميا مثل امكانية تحريك العمالة والتوازن بين مناطق العجز والوفرة اوقيام منشآت اقتصادية في مناطق العجز الحضري والمميزة بعناصر طبيعية واقتصادية مساعدة ، وهذه الدراسات تحاول جاهدة تسخير الحلول المناسبة من أجل ايجاد توازن اقليمي الي الحد المرضي بقدر المستطاع .

أما فيما يخص هذا البحث فإنه تناول ظاهرة اللاتوازن الاقليمي وتطبيقها على مدينة رابغ بعد معرفة تاريخ المدينة في الماضي وما كانت عليه من نمو وتقدم ، وما أصاب هذه المدينة من تراجع نتيجة لبناء طريق جدة المدينة السريع والذي ابتعد كثيراً عن مدينة رابغ ، وما وصلت اليه المدينة بعد قيام الأنشطة الاقتصادية الحديثة (المنشآت الصناعية الرئيسية الثلاث) . ولتحقيق ذلك فإن هذه الدراسة اعتمدت على تتبع النظريات المختلفة ذات

العلاقة بموضوع البحث بغية معرفة أكثر هذه النظريات امكانية للتطبيق علي منطقة الدراسة والتي أظهرت زن نظرية مردال (MYRDAL) تمثل نموذجا جيدا للتطبيق نظرا لأن صاحب هذه النظرية كانت تطبيقاته على دول العالم الثالث والذي يتميز بخصائص قد تختلف علي ما هو موجود بالعالم المتقدم .

والى جانب التعرف علي النظريات المختلفة فقد اعتمدت الدراسة علي النمل الميداني والذي استخدم أسلوب المقابلات الشخصية مع المسؤولين والاداريين في كل من بلدية رابغ ، المحطة التجارية لتوليد الطاقة الكهربائية ، مصنع الأسمنت ومصفاة بترومين (بترول) ، بالإضافة الي معظم المصالح الحكومية ذات العلاقة بموضوع البحث مثل ادارة التعليم والرئاسة والرئاسة العامة لتعليم البنات وفي نهاية البحث تقدم الباحثان ببعض النتائج والتوصيات المرتبطة بالتنمية الاقليمية بمدينة رابغ (انظر الاستبيان) .

تعريف مصطلحات البحث :

١ - التكتل الصناعي : INDUSTRIAL AGGLOMERATION

ويقصد به التجمعات الموقعية للانشطة الصناعية في منطقة جغرافية معينة بهدف الاستفادة من الوفورات الاقتصادية والموقعية المتوفرة من تكاوبا وقربها الجغرافي .

٢ - مؤثرات الترابط الصناعي : LINKAGE EFFECTS

ويقصد به تمركز المصانع ذات العلاقة الانتاجية المتشابهة في موقع جغرافي معين مستفيدة من بعضها البعض في انسياب وتسلسل المواد والمعلومات والسلع المصنعة والشبه مصنعة سواء في الانتاج الامامي او الانتاج الخلفي للنشاط .

٢ - الهبات الطبيعية والبشرية : INITIAL ADVANTAGES

ويقصد بها امكانية التفرق الاقليمي الجغرافي المتاحة له هذه الهبات الطبيعية والبشرية مقارنة بالاقاليم الأخرى المجاورة والتي لا تمتلك نفس الهبات الطبيعية والبشرية فيها وبالتالي يظهر كأقليم متفوق ومناسب يعجز الآخرين عن منافسته في الأسواق والانتاج والتوزيع .

٤ - السلع الاستهلاكية : CONSUMER GOODS

ويقصد بها جميع السلع والبضائع السريعة الاستهلاك الفردي والجماعي مثل الاجهزة والادوات والمواد التي يستعملها المجتمع في أى موضع جغرافي .

٥ - المساواة التنموية الاقليمية : REGIONAL EQUITY

ويقصد بها مساواة سكان قطر ما في جميع المنح والخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتشمل التوزيع العادل في قيام ونشر المشاريع التنموية وبمشاركة جميع القطاعات والفئات في المجتمع الواحد وعدم تركزها في اقليم معين نون الأخر .

٦ - البنية الاساسية : (الهيكل الارتكازي) INFRASTRUCTURE

ويقصد بها المرافق والخدمات العامة التي توفرها دولة او قطر ما لتنمية الأنشطة الاقتصادية زراعية او صناعية او خدمات . وهذه المرافق تشمل مثل خطوط النقل بأنواعها الثلاثة ، وسائل الاتصالات الحديثة ، المياه ، الكهرباء ، والدوائر الحكومية الرسمية * المدن الصناعية * والبنوك والمستودعات ، والمواقف والصرف ،

٧ - سهولة التنقل والحركة : ACCESSIBILITY

ويقصد بها وجود وسائل النقل وشبكاتها لخدمة الأنشطة الاقتصادية في نقل المواد الخام أو حركة العمال من وإلى النشاط ، ونقل السلع والمنتجات الصناعية الي مراكز التوزيع المتباعدة في أقرب وقت وبأقل تكاليف شحن وتفريغ ممكنة .

٨ - الهامش والعائد الربحي : MARGIN OF PROFITABILITY

ويقصد بها العوائد المادية التي جاءت نتيجة الانتاج أو إنتاج وحدة واحدة مضافة الي الانتاج السابق . وعادة فإن الازياح الاجمالية تزيد وترتفع مع زيادة الانتاج التجاري حتى تصل الى نقطة انتاجية معينة تكون فيها اي زيادة انتاجية من حساب العائد الربحي .

٩ - التراكمية السببية :

سنظرية قالها عالم سويدي مردال (MYRDAL 1958) والتي يناقش فيها اهمية قيام نشاط اقتصادي في موقع جغرافي يساعد على سرعة دوران العجلة التنموية والحضرية في ذلك الموقع . ذلك ان قيام نشاط اقتصادي يؤدي بالضرورة الي سلسلة متواصلة من قيام نشاطات اقتصادية اخري لها علاقة وروابط اقتصادية مع المنشأة الاولى وذلك فيما يعرف بالروابط الامامية والخلفية والرفورات الاقتصادية ذات العلاقة بهم . وبعد فترة زمنية تتراكم وتكون نواة اقتصادية في ذلك الموقع .

١٠ - التنمية الصناعية :

يقصد بها تغيير وتحسين المستويات التقنية المتواجدة في القاعدة الصناعية المقامة . وذلك أن التحسين التقني يؤدي الي انتاج سلع بنوعية

وأسعار مطروحة في الأسواق المحلية والعالمية . هذه التنمية الصناعية تؤدي
الي تحسين المستويات المعيشية لمجتمع ذلك الموقع او الاقليم .

١١ - الدافع الاول : PRIME MOVER

ويقصد به وجود هبة طبيعية او بشرية في موقع معين تساعده علي
تقدمه وتفوقه علي الاقاليم المجاورة له . هذه الهبة الطبيعية او البشرية
(البترول مثلا) تؤدي الي تغيرات تنموية جذرية في مجتمع الاقليم علي جميع
المستويات الثقافية والصحية والتقنية فيه .

الاهداف :

شهدت مدينة رابع في السنوات الاخيرة قيام منشآت صناعية هامة
ساعدت علي حدوث تغييرات اقتصادية وحضرية وبالتالي الي اعادة عبد
التوازن الاقليمي لها ، ويهدف هذا البحث الي دراسة وتقييم هذه التغييرات
مستعينا بنظريات التنمية الاقتصادية والحضرية التي تناولت بحث وعلاقة
ظهور أنشطة اقتصادية في منطقة معينة وتأثيراتها الايجابية علي افراد
ومجتمع المنطقة التي شهدت حدوث هذا التغيير التنموي .

وفي هذا الصدد فقد تم الاستعانة بنظرية مردال في دراسة هذه
الظاهرة لتتبع التسلسل التنموي الذي حصل في فترة زمنية بسيطة بغية
معرفة زوجه التشابه والاختلاف بين الواقع الفعلي القائم بمدينة رابع والواقع
النظري الذي ناقشه مردال في نظريته .

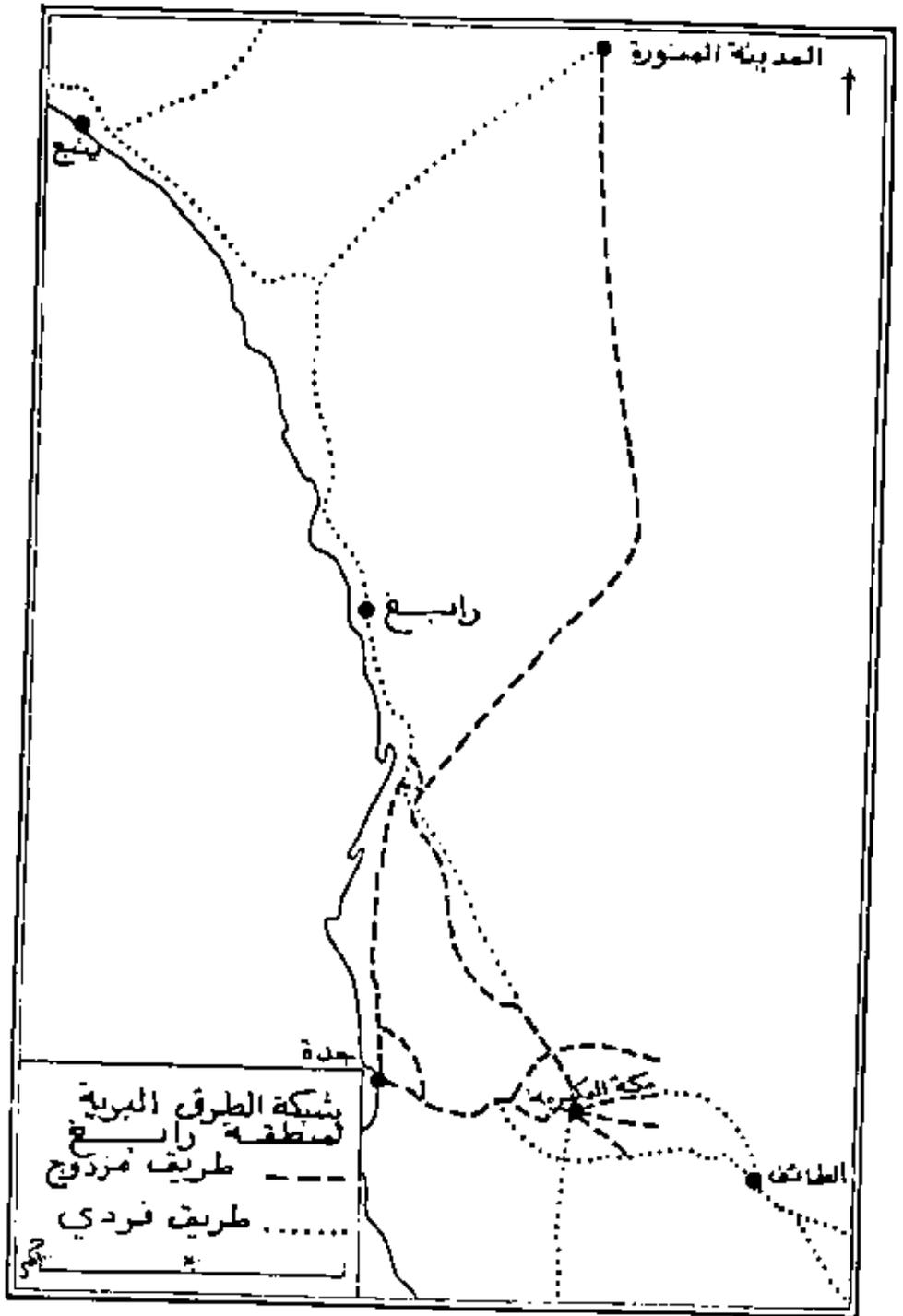
أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها محاولة لتتبع وكشف خصائص

التغييرات التنموية والتي مرت بها مدينة رابغ منذ بداية ظهور خطط التنمية في المملكة ١٩٧٠ - ١٩٩٠ م . حيث أن الدلائل التاريخية والجغرافية تشير الي أن أهمية موقع مدينة رابغ يكمن في أنها حلقة وصل بين المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة ولقوافل الحجاج والتجارة اضافة الى انها عبر تاريخها أصبحت نتيجة لاندثار الجحفة ميقاتا للحجاج القادمين عبر هذا الطريق (عاتق البلاوي ١٣٩٨ ص ٥٧) .

ومع ظهور الطرق البرية المسفلتة وانشاء طريق المدينة البري القديم والذي كان يمر بمدينة رابغ اضافة إلى زيادة عدد الحجاج الوافدين عن طريق البحر والذان أديا إلى انتعاش المدينة اقتصاديا الا اننا نلاحظ ان أهمية هذه المدينة بدأت تتراجع بشكل ملحوظ وذلك نتيجة لدخول المملكة العربية السعودية مرحلة تنمية بناء الطرق السريعة خلال الثمانيات ، وانشاء الخط السريع الذي يربط كل من مكة وجدة بالمدينة المنورة عام ١٤٠١ هـ والذي اتخذ مسارا جديدا يبعد عن مدينة رابغ الامر الذي ادي بتوره الى بداية فقدان المدينة لأهميتها السابقة كحلقة اتصال بين المدن الرئيسية بالمنطقة الغربية وبمعنى آخر ان المدينة بدأت تفقد وظيفتها "ITS FUNCTION" التي كانت سببا ومبررا رئيسيا لوجودها RAISON DETRE وذلك أدي دون أدني شك الى نزوح وهجرات سكانية منها (DICKEN, P. 1986, P 57) (انظر الخريطة رقم ١) .

وفي مثل هذه الحالات عادة ما يحاول المخططون الاقليميون ومتخذي القرار "DECISION MAKERS" ايجاد بدائل اخرى تساعد علي اعادة الحياة للمدينة واكسابها صفة الاستمرارية ومبرر الوجود فالمعروف أن الوظيفة للمدينة رأس مال ثابت ليس من السهل تركه ببساطة بل يحاول أن يغري



وظيفة أخرى للظهور انطلاقاً من مبدأ تحقيق التوازن الاقليمي REGIONAL "BALANCE" بين أقاليم الدولة المختلفة (جمال حمدان ١٩٧٧ ص ١٨٦) وأن قيام المنشآت الصناعية الرئيسية الثلاثة بمدينة رابغ يعتبر نقطة تحول لاعادة الحياة مرة أخرى لهذه المدينة وتحقيقاً لمبدأ التوازن الاقليمي .

وتأتي أهمية هذه الدراسة في اظهار دور هذه المشاريع الصناعية والتي نشأت مع بداية الثمانيات وما تلعبه من دور بارز في احياء وتنمية المدينة اقتصادياً وحضرياً واعادة أهمية الموقع الجغرافي بها مرة أخرى .

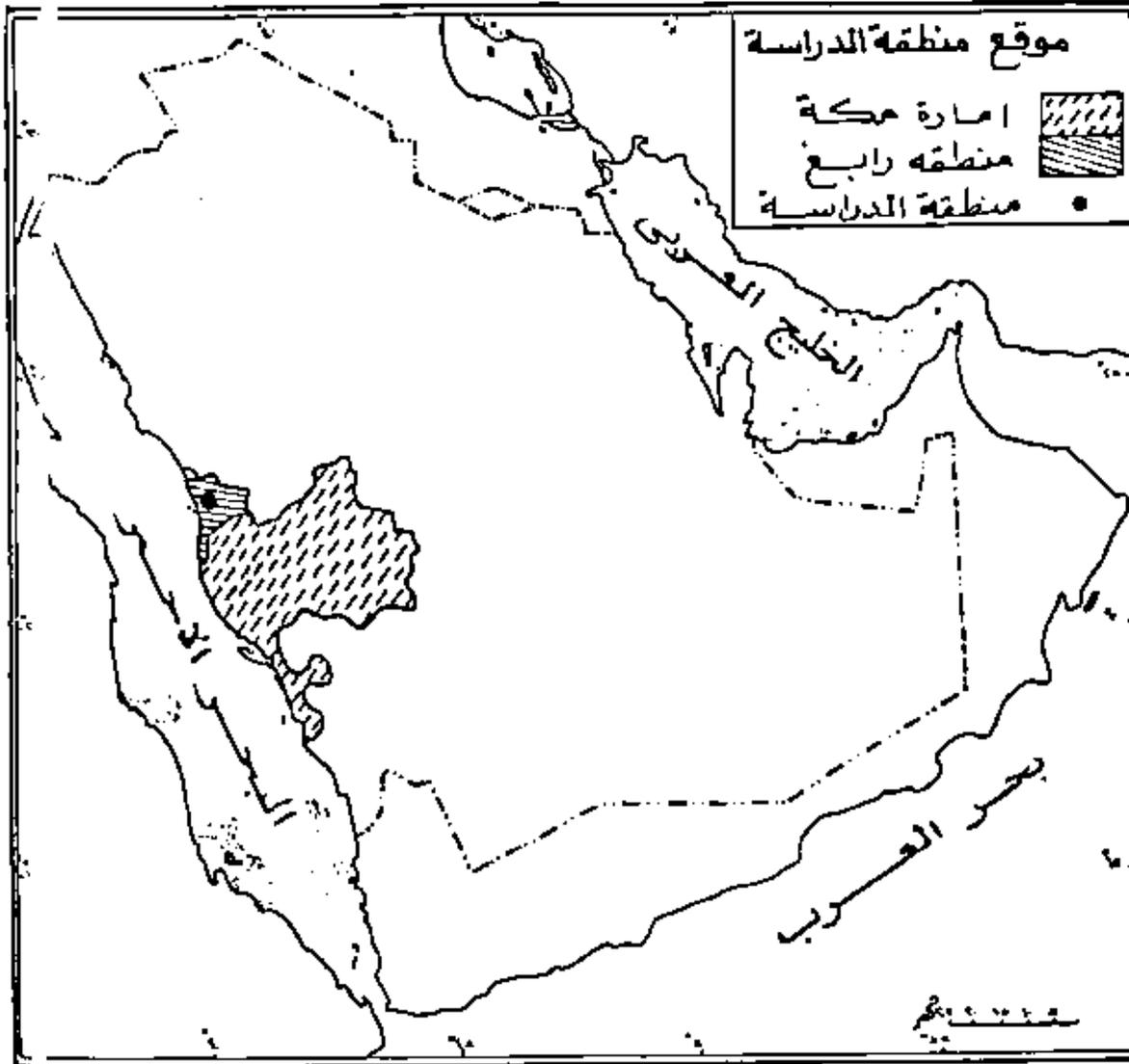
الخلفية الجغرافية :

تقع مدينة رابغ في غرب المملكة العربية السعودية علي السهل السادي الشرقي للبحر الاحمر بين دائرتي عرض ٢٢ر٤٨ شمالاً وخط طول ٣٩ر٥ شرقاً كما تداد طبيعي للسهل المعروف بسهل تهامة ويمساحة تقدر بحوالي ٤٩٢ هكتار (انظر الخريطة رقم ٢) ويحدها من الناحية الشمالية بدر ومن الجنوب خليص ومن ناحية الشرق المهد ، ومناخها فان مدينة رابغ تقع ضمن العروض المدارية الجافة والذي يعني ارتفاع في درجات الحرارة علي السنة ويبلغ متوسط درجات الحرارة في فصل الشتاء ١٥° م بينما في فصل الصيف تكون درجات الحرارة شديدة الارتفاع حيث يصل متوسطها حوالي ٤٥° م (عصفور ١٤٠٤ هـ ص ١٤٥) .

اما من ناحية الرطوبة النسبية فهي مرتفعة طوال العام وان كانت تزداد بصفة خاصة في أواخر شهور الصيف ويبلغ المتوسط السنوي للرطوبة النسبية حوالي ٥٨ % (عصفور ١٤٠٤ هـ ص ١٨٢) .

وبسبب موقع مدينة رابغ الجغرافي في العروض المدارية أدى الى ندرة

خريطة (٢)



في الامطار الساقطة وفي اختلاف مواعيد سقوطها وعدم انتظامها ، كما تسقط علي شكل عواصف ممطرة غالبا ما تكون خلال فصل الشتاء (نوفمبر - ديسمبر - يناير) ويبلغ معدل المطر السنوي حوالي ١٨ ملم (وزارة الزراعة والمياه) .

وفيما يخص الرياح السائدة فهي الرياح الشمالية والشمالية الغربية التي يصل معدلها الي ٤٠ ٪ بالنسبة للانتاجات الاخرى (الرويثي ١٩٨١م ص ٢٨) .

ومعظم السهل الذي تقع عليه المدينة مغطي بالرواسب الرملية التي تخترقها الأودية الشبه جافة ومن أهمها وادي رابع ووادي معرج ووادي الحنق وتمرة ووادي قديد ، ومعظم هذه الوديان تصب في البحر الأحمر في شكل غير منتظم حسب طبوغرافية المنطقة التي يجري فيها الوادي .

أما فيما يتعلق بموارد المياه والتي تعتبر عصب الحياة وأساس التنمية الحضرية فهناك المياه السطحية والتي تعتمد علي كمية الامطار الساقطة والتي تتصف بتفاوتها وقلة الكميات الساقطة ، ومع ذلك فإنه يستفاد منها في زيادة كميات المياه الجوفية وهناك الآبار والينابيع والتي تعتبر أكثر شيوعا من حيث الاستخدام وسد حاجة المدينة من المياه اللازمة اضافة الي محطة لتحلية مياه البحر بطاقة انتاجية مقدارها ١٢٤ متر مكعب يوميا (المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة ١٤١١ - ١٤١٢هـ ص ٢٠) .

السكان :

من الصعوبة بمكان دراسة التنمية الاقليمية لاي موقع جغرافي دون دراسة العنصر السكاني فيها ، وحيث أن نظرية مردال وضعت في اعتبارها

ان النمو السكاني يكون مصاحبا لهذه التغييرات الاقتصادية لمدينة رابغ في مرحلتها الاولى وعليه فانه لا بد من دراسة التغييرات السكانية لمدينة رابغ مختلفة بغية التوصل الى معرفة التغييرات المتداخلة بين السكان والانشطة الاقتصادية المختلفة .

يلاحظ من البيانات الاحصائية السكانية المتوفرة عن مدينة رابغ ان هناك تباينا كبيرا من مصدر لآخر ، فقد جاء في تقرير الدراسات السكانية والنوثة الحسابية بمدينة رابغ ان عدد سكان المدينة لعام ١٩٧٥م كان ٨٠٠٠ نسمة بناء علي نتائج دراسة المكتب الاستشاري (هاسبند) (وزارة الشئون البلدية والقروية ١٤٠٤هـ ص ١) في حين نجد ان عدد السكان حسب تعداد عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ قد بلغ ١٢ر٥٠٠ نسمة وفي دراسة لاحقة عن سكان مدينة رابغ قامت بها وزارة الشئون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة لتخطيط المدن عام ١٤٠٨هـ ضمن التقرير الفني لدراسات النطاق العمراني ، قدرت عدد سكان رابغ عام ١٤٠٧هـ بـ ١٢ر٥٠٠ نسمة (وزارة الشئون البلدية والقروية ١٤٠٨هـ ص ٢٤) ونلاحظ ان عدد السكان خلال الفترة المذكورة (١٢ عاما) ظل كما هو .

وقد نفسر هذا الثبات وعدم التغيير السكاني الى بعض العوامل الطبيعية والاقتصادية والتي أثرت تأثيرا سلبيا بصورة كبيرة علي عدم استمرار النمو السكاني المتوقع ان لم يكن هناك نقصان في اعداد السكان ، ويمكن ارجاع دور العامل الطبيعي وتأثيره بالدرجة الاولى الي وقوع مدينة رابغ ضمن النطاق المدائني الصحراوي (انظر ص ٨) والذي من خصائصه ندرة وتذبذب كميات الامطار السنوية فقد تنقطع سقوط الامطار لسنوات عديدة او تأتي فجائية في شكل عواصف رعدية تؤدي الي تكوين سيول

وفيضانات مدمرة وآخر هذه الفيضانات السيالية المدمرة كان عام ١٤٠٢هـ (الدراسات الميدانية ١٤١٣هـ) والذي ادى الى تدمير المزارع والمنازل المنتشرة على جانبي الوادى مما أدى بطبيعة الحال الى هجرة السكان وتزوحهم الى مناطق اخرى اكثر امانا .

وقد تؤثر التغييرات السلبية ايضا فى تركيب النشاط الاقتصادى فى المدينة بدليل ان نسبة المشتغلين فى قطاع الزراعة والصيد لعام ١٣٩٤ هـ كان ٦٠٪ بينما انخفضت هذه النسبة بدرجة كبيرة الى ١٠٪ لعام ١٤٠٧هـ (وزارة الشئون البلدية والقروية - ١٤٠٨هـ ص ٢٧) الا انه بعد عام ١٤٠٧هـ دخلت المدينة مرحلة تنمية جديدة بدأت بظهور المنشآت الصناعية بقطاعيها العام والخاص والتي ساعدت الي عودة وجذب أعداد سكانية اضافية ممثلة فى العمالة الضرورية لتشغيل هذه المنشآت الصناعية حيث تؤكد البيانات الاحصائية المتوفرة هذا التغيير والتحول فى تركيبة ونوعية العمالة للنشطة الاقتصادية لمدينة رابغ ، فنجد ان ما نسبته ٢٧٪ من العمالة لعام ١٣٩٤ هـ كانت تعمل فى أنشطة اقتصادية غير زراعية ارتفعت هذه النسبة الي ٨٥٪ فى عام ١٤٠٧ هـ (وزارة الشئون البلدية والقروية - ١٤٠٨هـ ص ٢٧) .

نظرية مردال :

ان ظاهرة التوازن واللاتوازن الاقليمي وأثرها على النظام الحضري بشكل عام افرز العديد من النماذج النظرية والتي حاولت تفسير ويلورة هذه الظاهرة ، فهناك النظريات الجغرافية الكلاسيكية الاقتصادية والتي ترجع التباين الاقليمي الي اسباب متعددة مثل رغبة اصحاب الاستثمار الاقتصادى

الي قيام النشاطات الاقتصادية في المواقع والتي تتميز بتكاليف مخفضة من جهة وذات الارباح العالية من جهة اخرى (مثل وفرة وجود المواد الخام والايدي العاملة الرخيصة ومعاهد التقنية الحديثة ووفرة شبكات النقل والمواصلات) ومن هذه الدراسات دراسة الفريد فيبر ١٩٠٩م (فيبر ١٩٢٩) والتي تركز علي أهمية عنصري النقل والمواصلات والعمالة علي حتمية واختيار الموقع المناسب للنشاط ، ويتبع هذه المدرسة أوغست لوش ١٩٥٤ A. LOSCH والذي اعتبر ان عنصر السوق والاستهلاك من أهم العناصر التي تؤدي الي قيام وظهور المنشآت الاقتصادية في موقع جغرافي معين ، وهذا يؤدي بالتالي الي التغييرات التنموية والحضرية للمنطقة (DICKEN & LOYD 1990, P 93) .

وفي هذا الصدد يري جرينهت وازارد GREENHUT-ISARD (١٩٥٦) والذان ركزا علي أهمية العناصر السابقة مجتمعة ومتوفرة في المواقع الاستثمارية كما ان رستورن ROWSTORN ١٩٥٨م وسميث SMITH ١٩٦٦م اهتموا بنظرية الهوامش السكانية والتي ناقشت احتمالية انتشار المنشآت الاقتصادية بالقرب من الارباح العالية وليس بالضرورة في بورتها (ص ١٨ CHAPMAN & WALKER ١٩٩١) (SMITH D. 197١, P 143 - 155) ومن العلماء الجغرافيين من يرجع ظاهرة التوازن الاقليمي الي عوامل سلوكية شخصية تؤدي بدورها الي حدوث مثل هذا التباين الحضري من اقليم الي اخر . ومن أصحاب هذا الاتجاه سيمون SIMON ١٩٥٧م والذي يقول بأن الانسان بطبعه يبحث عن أفضل وأعلي الارباح المادية الاستثمارية الا ان الاعتبارات الاخرى الشخصية مثل قربه من موطنه او مجتمعه تؤدي بالتالي الي ظهور اقليم نامي دون الاخر . ويتفق مع هذا الاتجاه الن برد PRED ١٩٦٨م حيث يري ان

السلوكية الفردية قد تطغى وتفضل اجتذاب النشاط الاقتصادي في اقليم عن الأخر منها الماديات والارباح والتكاليف قد تأتي في اعتبار آخر ، على اساس فان الانسان هو الذي يقرر ويتخذ القرارات الاستثمارية ويفضل موقع استثماري عن آخر . وبالتالي تظهر اللاتوازنية بين الاقليم نتيجة تلك القرارات المتخذة منه (SMITH D. 1971, P 107) .

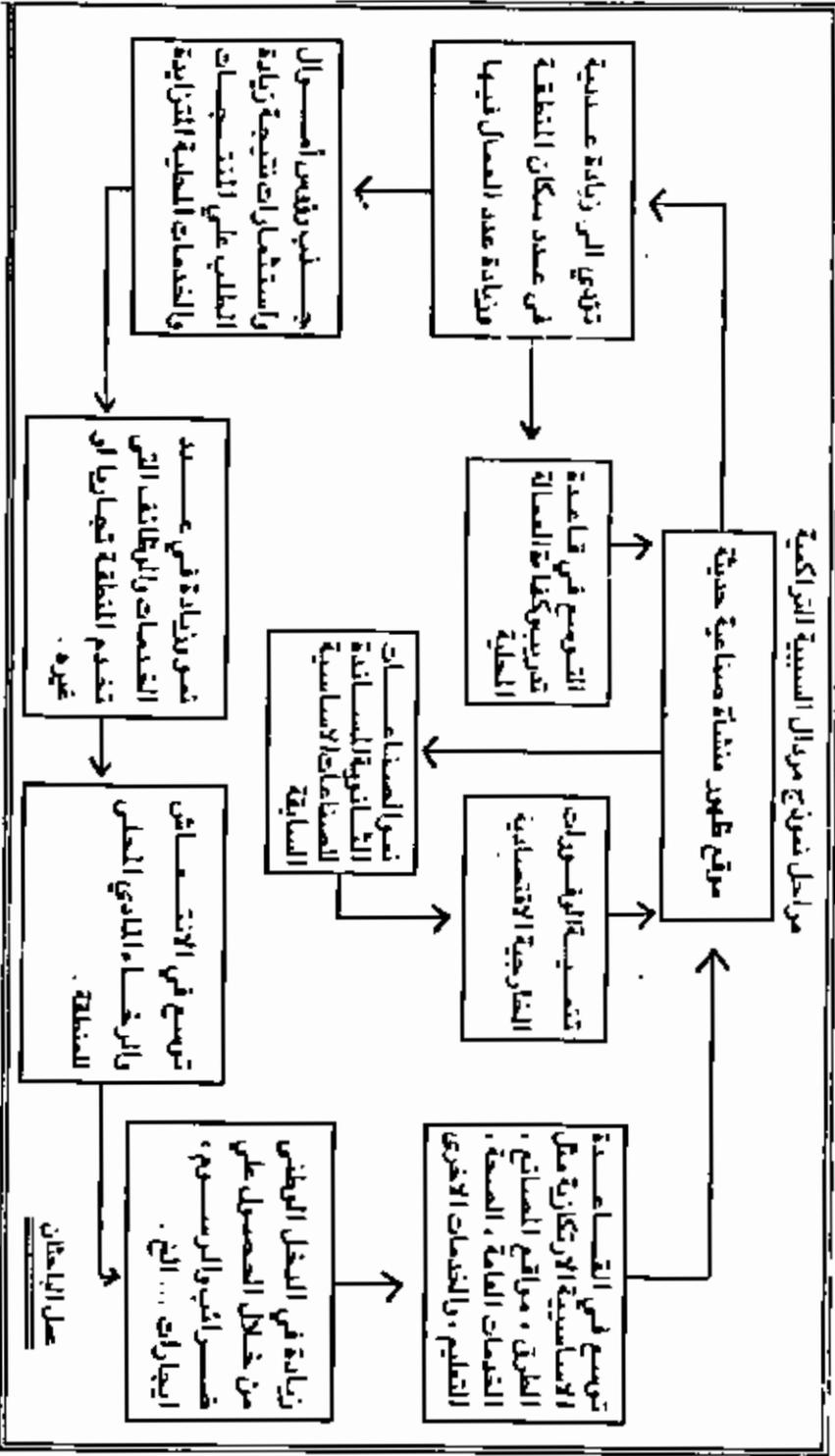
أما مردال ١٩٥٦م MYRDAL نظرية تعتبر واحدة من أهم هذه النظريات (MYRDAL 1957) الاقتصادية التي تبحث في حلول ومشاكل التنمية الاقليمية واللاتوازن الاقليمي خاصة في دول العالم النامي ، وتأتي اهمية هذه الدراسة انها وضعت اساسا لدراسة هذه الظاهرة في الدول النامية والتي تناقشها بمنظور مختلف بعض الشيء عن ما ذكر في أعلاه من النظريات الكلاسيكية يرجع ظهور التنمية الاقتصادية في اي اقليم جغرافي ليس فقط الي الوفورات الاقتصادية الداخلية والخارجية والتي دون شك ضروري للمنشآت الاقتصادية بل انه يرى الاسباب والتي سماها التأثيرات المتضاعفة (النوافع التنموية ٩ هي الاسباب وراء تتابع منظومة التنمية والتي تبدأ بقيام حسب النظرية بنشاط صناعي كبير يعتبر الجيل الاول والذي يؤدي الي سلسلة من التغييرات الجذرية التنموية المصاحبة لها وفقا للتدرج التسلسلي التالي :-

(أنظر الشكل رقم (١) .

المرحلة الاولى :

وهي التي يظهر فيها زيادة في الدخل القومي والفردى ذلك أن توفر وظائف عمل نتيجة لقيام المنشأة الصناعية الكبيرة لسكان المنطقة يؤدي الي ارتفاع المستوى المعيشي لهم . كذلك فان ارتفاع المستوى المعيشي لسكان

شكل رقم (١)



يحتتم قيام خدمات تجارية وحضرية اخرى مثل الاسواق التجارية ، المستشفيات الخاصة والحكومية . هذه الانشطة تحتاج الي توظيف عمالة محلية جديدة ، وهنا فان الزيادة العددية التراكمية المتتابعة في الخدمات الضرورية الحديثة الظهور تؤدي الي زيادة مكتسبة في عدد سكان هذه المنطقة النامية . هذه الزيادة تأتي علي افتراض ان معظم الوظائف الجديدة سوف تجلب معها عائلة مكونة في المتوسط من أربعة اشخاص . ومع الزيادة السكانية وارتفاع المستوى المعيشي في المنطقة فانه تظهر خدمات ومتطلبات ضرورية مثل المستشفيات والمدارس ووسائل النقل العامة ، هذه الخدمات تضيف وظائف عمل جديدة للمنطقة تؤدي الي اتساع القاعدة التنموية فيها تدريجيا .

المرحلة الثانية :

ومن نتائجها رفع قدرات ومستويات الكفاءة المهنية للعمال في القطاع الصناعي لتتلاءم مع المرحلة الصناعية الجديدة والتي من شأنها أن تستوجب ايجاد معاهد تدريب وتنمية القدرات البشرية العاملة والمتوقع منها التكيف مع التطورات التقنية الحديثة السريعة التغيير .

المرحلة الثالثة :

وحسب معطيات نظرية مردال فان المنطقة تدخل مرحلة تنموية جديدة الا وهي ظهور صناعات ثانوية مساندة تعتبر الجيل الثاني من الانشطة الاقتصادية فيها "ANCILARY INDUSTRIES" . هذه الصناعات الثانوية ارتبطت واعتمدت في قيامها بشكل كبير على المنتوجات الاولية المنتجة من الصناعات الاساسية السابقة النشوء في الجيل الاول (GREEN, M. 1990, P 47) .

وتقوم الصناعات الثانوية بتقديم منتجات صناعية مصنعة وشبه مصنعة SEMI-FINISHED MATERIALS الي المستهلك ، ويتقديم وظائف وخدمات اخري مثل الصيانة وقطع الغيار ، مكونة بذلك ما يعرف باسم التكتل الصناعي AGGLOMERATION ECONOMIES . والذي بدوره له فائدة اقتصادية من حيث تواجد وتركز كثير من الانشطة الاقتصادية ذات العلاقة الانتاجية بالقرب الموقعي من بعضها البعض او الاستفادة من عامل الترابط الانتاجي في تحقيق زيادة العوائد الربحية وتخفيض تكاليف الانتاج والمصروفات (الهامش الربحي) PROFITABILITY MARGIONAL (WATT 1987, P 115-119) .

المحلة الرابعة :

وفي هذه المرحلة الاخيرة تظهر بوادر متممة ومشجعة لجذب أنشطة اخري من خارج المنطقة النامية تؤدي الي اضطرار المنطقة تنمويًا بشكل كبير . الا ان مردال اشارة في نظريته بوجود توفر عنصرين رئيسيين هما اولهما : عتبة القدرة الشرائية THRESHOLD ويقصد بها توفير الحد الأدنى من السكان لمنطقة ما لطلب خدمة معينة . ويعني آخر انه لابد من وجود حجم استهلاكي معين . كشرط اساسي لتغطية تكاليف انتاج وتشغيل هذه الخدمة ، وفي حالة عدم توفر هذا الشرط من القدرة الشرائية بالمنطقة فان قيلم النشاط الصناعي يصبح عديم الجدوى الاقتصادية . أما الوفورات الخارجية EXTERNAL ECONOMIES فيقصد به وجود خدمات حضرية URBAN ECONOMY وموقعية LOCAL ECONOMIES تساعد علي زيادة العوائد الربحية وتخفيض تكاليف الانتاج للمنشأة الصناعية وتمثل هذه الوفورات الخارجية

الحضارية في المؤسسات الحكومية مثل البرق والبريد والهاتف ، والدفاع المدني ، المورد ، المواصلات ، الشرطة ، الشركات المختلفة مثل الكهرباء ، المياه ، التأمين ، البنوك ، بجانب الوفورات الموقعية مثل المادة الخام ، الأيدي العاملة الرخيصة ، التمويل والأسواق .

تطبيق نظرية مردال علي التنمية الاقتصادية والحضرية لرابغ :

في هذا الجزء من هذا البحث سوف نحاول معرفة مدى التشابه بين النظرية والواقع التتموي القائم بمدينة رابغ ومعرفة ما اذا كان هناك فعلا علاقة كبيرة بين قيام ونشوء نشاط اقتصادي في موقع جغرافي معين وبين تنمية المنطقة اقتصاديا وحضريا وما قد يصاحب ذلك من مظاهر ايجابية وسلبية عليها . ويمكننا ان نعتبر ان منتصف السبعينات الميلادية هي بداية مرحلة جديدة للتغيير والتطور التتموي لمدينة رابغ ، حيث شهدت المملكة العربية السعودية منذ منتصف السبعينات طفرة في عائدات البترول الكبيرة ، واخذت ركزت الخطة الخمسية الاولى ١٩٧٠ - ١٩٧٥ م على بناء القاعدة الاساسية BASIC INFRASTRUCTURE والتي تكون معظم المتطلبات الضرورية اللازمة لتوطين النشاط الاقتصادي (الهيئة المركزية للتخطيط - ١٩٧٩ - ١٩٨٠ م ص ٢٥) . وكان الهدف النهائي من ذلك هو ايجاد بدائل ومصادر اخري للدخل القومي بجانب انتاج البترول .

ومع بداية خطة التنمية الثانية (١٩٧٥ - ١٩٨٠) كان معظم هيكل البنية الاساسية الضرورية قد اكتمل مما شجع على ظهور مرحلة جديدة من مراحل التنمية الاقتصادية الشاملة والتي تتمثل في جذب رؤوس الاموال المحلية والاجنبية من الاستفادة منها كوفورات اقتصادية خارجية وكانت هذه

بداية لظهور وتنوع الأنشطة الاقتصادية (وزارة التخطيط - ١٩٧٥ - ١٩٨٠ ص ٢٨ - ٢٠) .

ومدينة رابغ لا تشذ عن هذه القاعدة ، فقد استفادت من هذه المرحلة مدعومة بموقعها الاستراتيجي المميز (خريطة رقم ٢) مما أدت الى اختيارها لقيام ثلاث أنشطة اقتصادية رئيسية منها بترومين ، بترولا لتكرير خام البترول ، ثم اعقبها الشركة العربية المحدودة لانتاج الاسمنت واخيرا المحطة البخارية لتوليد الطاقة الكهربائية علي مستوى المنطقة الغربية ككل .

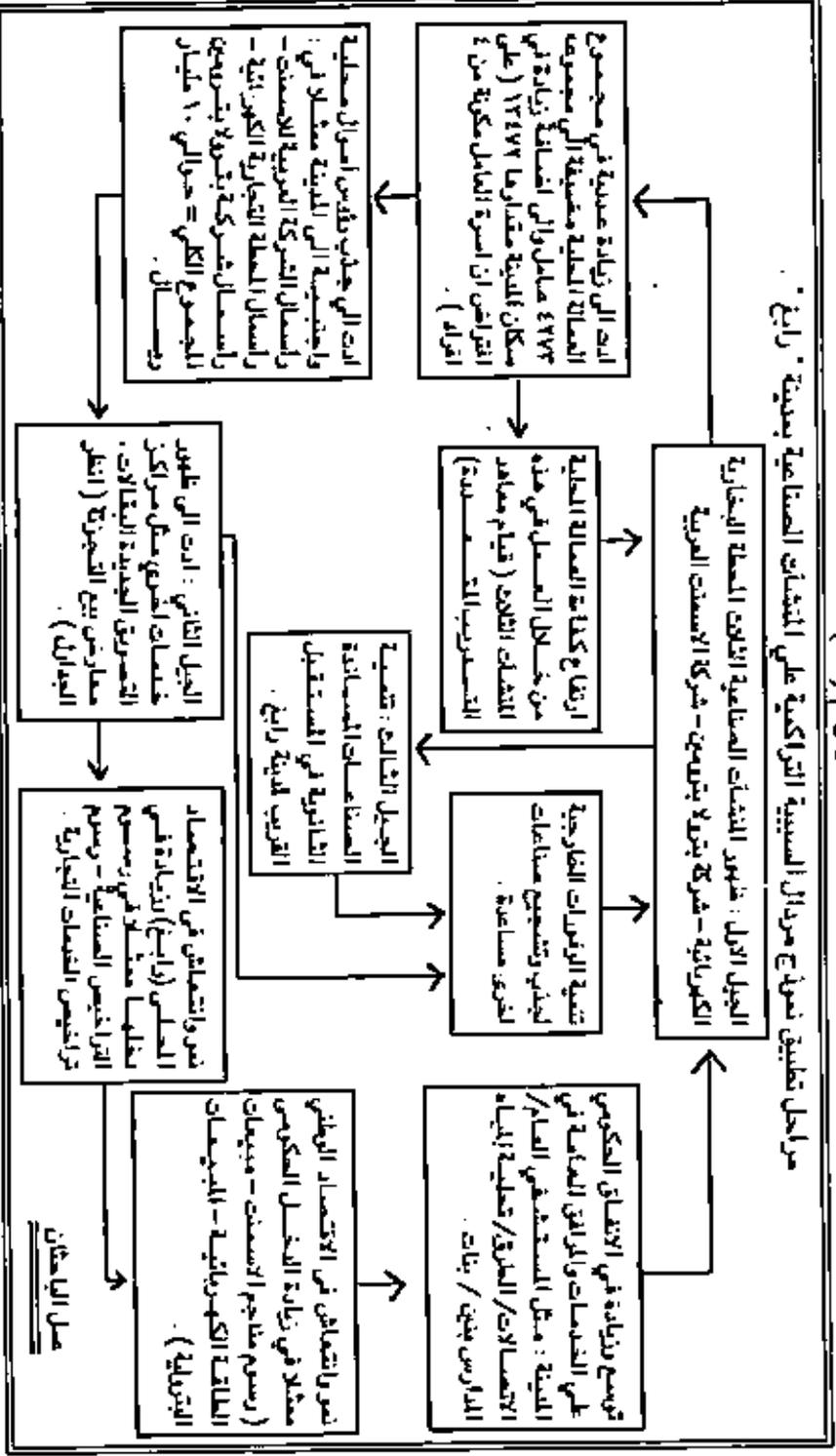
وللاهمية الاقتصادية لهذه المنشآت ودورها الرئيسي في التنمية الاقتصادية والحضرية لمدينة رابغ فلابد من اعطاء موجز عنها .
مصنع الاسمنت :

اختيرت مدينة رابغ كموقع أنسب لقيام اسمنت الشركة العربية المحدودة بسبب أن الموقع القديم شمال مدينة جدة كان يواجه صعوبات عديدة لعل من أهمها ان التوسع العمراني لمدينة جدة زحف علي مناجم الحجر الجيري المادة الخام الرئيسية في صناعة مادة الاسمنت بالاضافة الى اضرار التلوث الهوائي الناجم عن عمليات التصنيع . وبناء عليه فقد تم بناء المصنع الجديد عام (١٩٨٠) وبدا الانتاج الفعلي عام ١٩٨٤ بطاقة انتاجية حوالي مليون وثلاثمائة الف طن سنويا وهي ضعف الطاقة الانتاجية للموقع القديم .

ان وفرة المادة الخام (الحجر الجيري) في الجزء الجنوبي لمدينة رابغ واللازمة لانتاج الاسمنت هي من أهم عوامل التوطن الصناعي للمصنع في هذا الموقع بالتحديد ويشغل المصنع مساحة قدرها ٦ كجم^٢ تحتوي على

شكل رقم (٢)

مراحل تطبيق نموذج مودال السببية التراكمية على المنشآت الصناعية بمدينة " رابع "



المصدر : الدراسة الميدانية .

مناجم الحجر الجيري والتي بإمكانها تزويد المصنع بالمواد الخام لحوالي ٢٠ عام من الطاقة الانتاجية ويعمل بالمرقع حوالي ٢٨٥ عاملا اغلبهم ايدي عاملة وافدة . وفيما عدا وجود خدمة تموينية بسيطة لبعض المستلزمات اليومية فان معظم الاحتياجات والمستلزمات اليومية للسكان يتم الحصول عليها من مدينة رابع (راجع نتائج البحث) كما وأن المصنع يعتبر احد المصادر الرئيسية لتزويد الاقليم الغربي باحتياجاته من الاسمنت (الدراسة الميدانية ١٤١٢هـ) (انظر الخريطة رقم ٢) .

المحطة البخارية لتوليد الطاقة الكهربائية :

أن اتخاذ القرار بتوطين المحطة البخارية في مدينة رابع من قبل الشركة السعودية الموحدة للكهرباء كان لاسباب عديدة لعل من أهمها موقع مدينة رابع وسطا بين أهم مدن المنطقة الغربية مكة - جدة - المدينة المنورة - الطائف - رابع - ينبع (الخريطة ٢) حيث أن الموقع المتوسط يقلل من تكاليف توزيع الطاقة الكهربائية علي المستوى الاقليمي ، كما ان وجود المياه اللازمة لعمليات التبريد علي ساحل البحر الأحمر كان عاملا موضعيا أخرا حيث أن المحطة تحتاج الي كميات كبيرة من مياه التبريد تصل الي ٤٠٠ طن يوميا (١٠٠٠٠٠٠) جالون يوميا (دراسة ميدانية ١٤١٢هـ) .

وبناء علي ما سبق ذكره فقد بدأ العمل في المشروع عام ١٩٨٢م وقد استغرقت عمليات البناء ثلاث سنوات بعدها بدأ الانتاج الفعلي للكهرباء بطاقة مقدارها ١٠٤٠ ميجاوات عام ١٩٨٥ وذات الطاقة الانتاجية ١٥٢٠ ميجاوات مع بداية عام ١٩٩٢ . وبهذه الطاقة الانتاجية فان المحطة تغطي اكثر من ٥٠ ٪ من الطاقة الكهربائية في الست مدن السابقة الذكر ويبلغ عدد

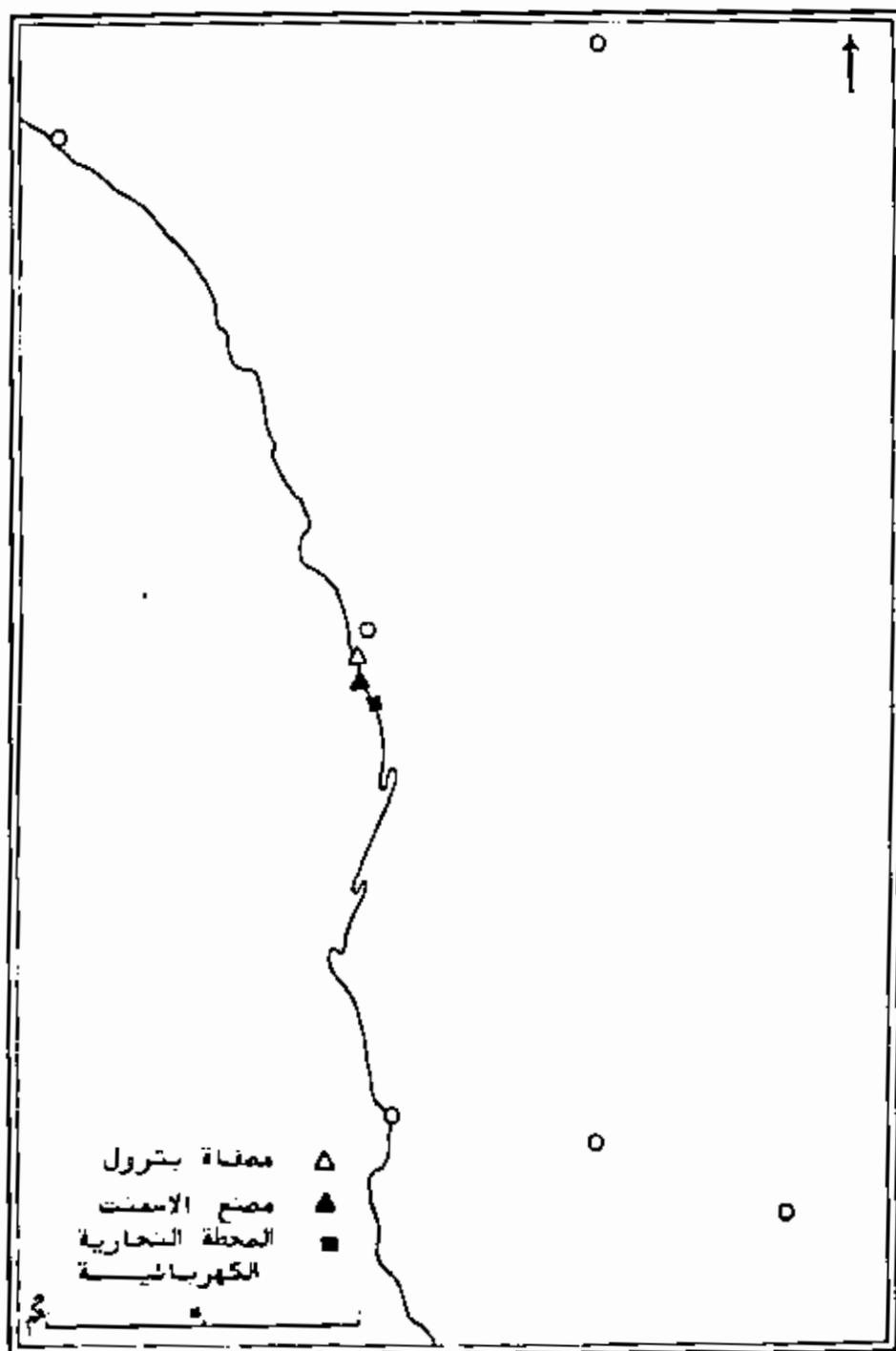
العمال حوالي ٢٥٠ عاملا تمثل نسبة السعوديين فيهم حوالي ٢٥٪ من مجموع العمالة (الدراسة الميدانية ١٤١٣هـ) .

ونتيجة لعدم توفر العديد من الخدمات الضرورية مثل السكن والمدارس والتموين فان هذا دفع العمال وأسرههم الي سد احتياجاتهم من هذه الخدمات من مدينة رابغ (انظر نتائج البحث) (انظر الخريطة رقم ٢) .

بترومين بترولا :

وهي احد مصافي تكرير البترول الرئيسية الواقعة علي ساحل البحر الاحمر وتقع المصفاة في الجزء الجنوبي الغربي لمدينة رابغ علي بعد ١٠ كم (انظر الخريطة رقم ٢) ومن عوامل التوطن الصناعي والتي دفعت قيام المصفاة في هذا الموقع الجغرافي بالتحديد هو قربها من مدينة ينبع الصناعية والتي تقع الي الشمال من من مدينة رابغ ، حيث ان مدينة ينبع الصناعية تعتبر مصدر البترول الخام لمصفاة رابغ بالاضافة الي عوامل التوطن السابقة فان هذا الموقع يعتبر منفذ استراتيجي بحري هام يتم من خلاله تصريف المنتجات البترولية الي الاسواق العالمية في اوربا وامريكا الشمالية وأفريقيا ، حيث ان هذا الموقع يحقق فارق كبير في اختصار المسافة المقطوعة الي الدول الصناعية المتقدمة في غرب اوربا وأمريكا الشمالية مقارنة بنقل البترول من الخليج العربي الي هذه الدول (خريطة ٤) وهذا بدوره سوف يؤدي الي تقليص تكاليف شحن البترول الي الاسواق العالمية بأسعار اقل .

وقد اعتمدت المملكة العربية السعودية لفترة طويلة منذ بدايات الانتاج الاولي عام ١٩٢٨ وحتى عام ١٩٨٠ في تصريف معظم منتوجاتها البترولية



من منافذها الرئيسية علي ساحل الخليج العربي الا ان الازمة الخليجية الاولى والثانية اثبتت اهمية وجود منفذ استراتيجي ثاني علي البحر الاحمر ، وتشارك مدينة رابغ مدينة ينبع الصناعية في هذا النور الاستراتيجي الهام . ويشتمل المجمع على مصفاة تكرير بطاقة انتاجية تبلغ ٢٢٥ الف برميل يوميا تمتلكها كل من بترومين وشركة بترولوا العالمية . ويأتي نود بترومين في هذا المجمع الصناعي في تقديم الخدمات الضرورية مثل الخدمات السكنية والمتمثلة في المينة السكنية الحديثة والتي تبلغ طاقتها الاستيعابية ٥٠٠ نسمة ، وذلك للعاملين الذين يقومون بادارة وتشغيل هذه المصفاة ، ويشتمل المجمع ايضا على محطة لتوليد الطاقة الكهربائية ومحطة لتحلية المياه وتنقيتها ، اضافة الي وجود مرفأ بحري لاستقبال ناقلات الزيت وتصدير المنتوجات البترولية (المؤسسة العامة للبترول والمعادن - بترومين رابغ ١٤١٠هـ ص ١) .

ويبلغ عدد العاملين بالمجمع الصناعي حوالي ٢٥١٨ نسمة . ومما يميز هذه المنشأة الصناعية عن سابقتها بان معظم الايدي العاملة من السعوديين حيث تصل نسبتهم الي حوالي ٧٠٪ من مجموع العاملين بها .

تحليل البيانات :

قبل دراسة وتحليل التشابه الموجود بين النظرية والتطور التتموى في مدينة رابغ لا بد ان نشير الي ان هناك نقص في البيانات والمعلومات المطلوب توفرها بغية التحقق من هذه النظرية على الوجه المرضي . الا ان هذا النقص في بعض البيانات لا يمنع من اجراء مثل هذه الدراسة حيث ان البيانات التي تم الحصول عليها من العمل الميداني تعطي مؤشرات عامة يستفاد منها في

تحليل هذه الدراسة وتقييمها .

ومن تحليل البيانات الاحصائية المتوفرة فان الاطار العام للتطور الاقتصادي الحضري لمدينة رابغ يتماشى الي حد كبير مع المراحل الرئيسية للنظرية (انظر الشكل رقم ١) .

حيث نلاحظ من دراسة النظرية ان بداية الشكل تتمثل في عمليات البناء والتشغيل والانتاج لهذه المنشآت الصناعية الجديدة والتي امتدت للفترة الواقعة ما بين أواخر السبعينات وحتى منتصف الثمانيات وتعتبر هذه المرحلة البداية الاولى لانطلاقة التنمية الاقتصادية والحضرية للمدينة حيث ان عددا من المهتمين بهذا الجانب من الدراسات التنموية والذين اظهروا اهمية الدفعة الاولى INTIAL KICK كضرورة اساسية لانطلاقة الاقليم نحو التغيير التنموي (انظر نظرية مردال) (WHEELR & MULER 1981, P 65) .

وقد اهتم مردال بالتغييرات المواقية لظهور المنشآت الصناعية الجديدة والخصائص والمميزات التي تمتاز بها المراحل الرئيسية في النموذج والتي حددها في أربعة مراحل رئيسية متعاقبة ويمكن تحديد ملامح هذه المراحل لمدينة رابغ علي ضوء البيانات الاحصائية والمعلومات المتوفرة عن هذه المنشآت الرئيسية وما واكبها من خدمات حضرية مختلفة علي النحو التالي :-

المرحلة الاولى للتطوير التنموي لمدينة رابغ :

طبقا لنظرية مردال فان ملامح هذه المرحلة يمكن تلخيص خصائصها بالمراحل التنموية والتي مرت بها مدينة رابغ . حيث أن قيام هذه المنشآت الصناعية السابقة الذكر قد تتطلب وجود ايدي عاملة بأعداد كبيرة لتشغيلها

وادارتها ومن الطبيعي ان وجود فرص العمل هذه وبهذا الحجم انما هو انعكاس ايجابي للزيادة الكبيرة في الدخل القومي المستغلة من عائدات البترول في هذه المنطقة وبالتالي أدت الى ارتفاع المستويات المعيشية للفرد وتحسين مستوي الخدمات بينها بل ان تتالى وتتابع ايجاد فرص العمل المختلفة استمر ليشمل قطاع الخدمات ، ذلك ان النظرية اوضحت ان الزيادة السكانية وارتفاع المستويات المعيشية للسكان تؤدي الي قيام هذه الخدمات الضرورية مثل المدارس والمستشفيات والمرافق العامة .

وحسب البيانات عن بعض هذه الخدمات وجد أن هناك زيادة كبيرة في اعدادها . وعلي سبيل المثال فان القطاع التعليمي شهد زيادة في اعداد الفصول الدراسية والطبية والطالبات والمدرسين والمدارس بنسب زيادة كبيرة لمدينة صغيرة الحجم السكاني كمدينة رابغ وذلك في الفترة ما بين عام ١٤٠٥ - ١٤١١هـ (انظر الجدول (١) ، (٢)) .

هذا بالاضافة الى ان الخدمات الأخرى مثل الهاتف قد تضاعف عدد الخطوط العاملة بها الى مايزيد عن أربعة أضعاف خلال الفترة ما بين ١٤٠٠ - ١٤١١هـ . كما ان خدمة التلكس والتي لم تكن متوفرة حتى عام ١٤٠١هـ تضاعفت الى ٢٠ ضعفا في عام ١٤١١هـ (انظر جدول رقم ٣) .

وشملت التطورات التنموية قطاع النقل والمواصلات كجزء لايتجزأ من البنية الأساسية الضرورية للتنمية . فنجد ان هناك زيادة واضحة في عدد الكيلومترات المسفلتة ما بين عام ١٤٠٧هـ ، عام ١٤١١هـ حيث كان مجموع الشوارع الرئيسية المسفلتة بمدينة رابغ عام ١٤٠٧هـ ١٠٧ كم ارتفعت الي ١٤١ كم عام ١٤١١هـ (انظر جدول رقم ٤) .

المرحلة الثانية :

وهي المتعلقة برفع كفاءة وتدريب العمالة في النشاطات الاقتصادية الحديثة النشوء . ونظرا لان مدينة رابغ صغيرة الحجم حديثة العهد بالتنمية الصناعية المتطورة وفجائية قيام المنشآت الصناعية الثلاث بها في فترة زمنية قصيرة جدا ، فاننا نجد ان معظم العمالة فيها اما عمالة اجنبية وافدة ذات تخصصات تقنية مختلفة أو عمالة سعودية حصلت على تخصصات تقنية من معاهد وجامعات من خارج مدينة رابغ . الا ان هذا لا يمنع ان نشير هنا ان العمالة في هذه المنشآت الصناعية بفتيتها تكتسب المزيد من الخبرة والتدريب المهني في مجال الاعمال المهنية المختلفة وذلك من خلال الممارسة اليومية ، وبطبيعة الحال فان المحصلة النهائية هي رفع مستويات وكفاءة قدراتهم لتلائم المتطورات التقنية الحديثة كما اشارت اليه النظرية .

جدول رقم (١)

بيان بعدد الطلاب والفصول الدراسية والمدرسين بمدارس رابغ لجميع المراحل ١٤٠٠ - ١٤١١ هـ .

السنة	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المدرسين
١٤٠٠	١٣٩٢	٦٨	٨٥
١٤٠٥	١٧٠٦	٧٥	١٠٦
١٤٠٨	٢١١٦	٧٩	١٠٨
١٤١١	٢٥٨٢	٩١	١١٨

المصدر :

- وزارة المعارف - الادارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية .

- مركز التوجيه التربوي بزابغ عام ١٤١١ هـ .

- العمل الميداني عام ١٤١٢ هـ .

جدول رقم (٢)

بيان بعدد الطالبات والفصول الدراسية والمدارس بمدارس رابع
لجميع المراحل ١٤٠٠ - ١٤١١ هـ .

السنة	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المدرسين
١٤٠٥	٣٨٨٤	١٦٠	٢٧١
١٤٠٨	٤٤٨٢	١٧٩	٢٣٦
١٤١١	٤٩٧٦	١٩٦	٢٣٦

المصدر :

- الرئاسة العامة لتعليم البنات - مندوبية تعليم البنات ،
- مكتب التوجيه التربوي برابع عام ١٤١١ هـ .
- العمل الميداني عام ١٤١٣ هـ .

جدول رقم (٢)

بيان لعدد خطوط الهاتف والتلكس العاملة بمدينة رابغ .

السنة	عدد خطوط الهاتف	عدد خطوط التلكس
١٤٠٠	٧٥٢	صفر
١٤٠٢	٢٢٢٦	٩
١٤٠٥	٢٥٥٨	١٢
١٤٠٨	٢٨١٥	١٦
١٤١١	٣١٩٦	٢٠

المصدر :

- وزارة البرق والبريد والهاتف - منطقة جدة للاتصالات - مركز رابغ

للاتصالات عام ١٤١١ هـ .

- العمل الميداني عام ١٤١٢ هـ .

جدول رقم (٤)

الزيادة في سفلتة الطرق الرئيسية بمدينة رابغ .

١٤١١	١٤٠٧	الشوارع والطرق الرئيسية .
٦٠	٢٧	شارع الملك عبد العزيز
٣٦	٣٦	شارع الملك فهد
١٨	١٨	شارع الملك خالد
٢٧	٢٧	شارع الملك
١٤١	١٠٨	المجموع

المصدر :

- وزارة الشؤون البلدية والقروية - وكالة الوزارة لتخطيط المدن - المديرية العامة للشؤون البلدية والقروية للمنطقة الغربية - التقرير الفني لدراسات النطاق العمراني - بلدية رابغ ١٤٠٨ هـ .
- العمل الميداني عام ١٤١٣ هـ .

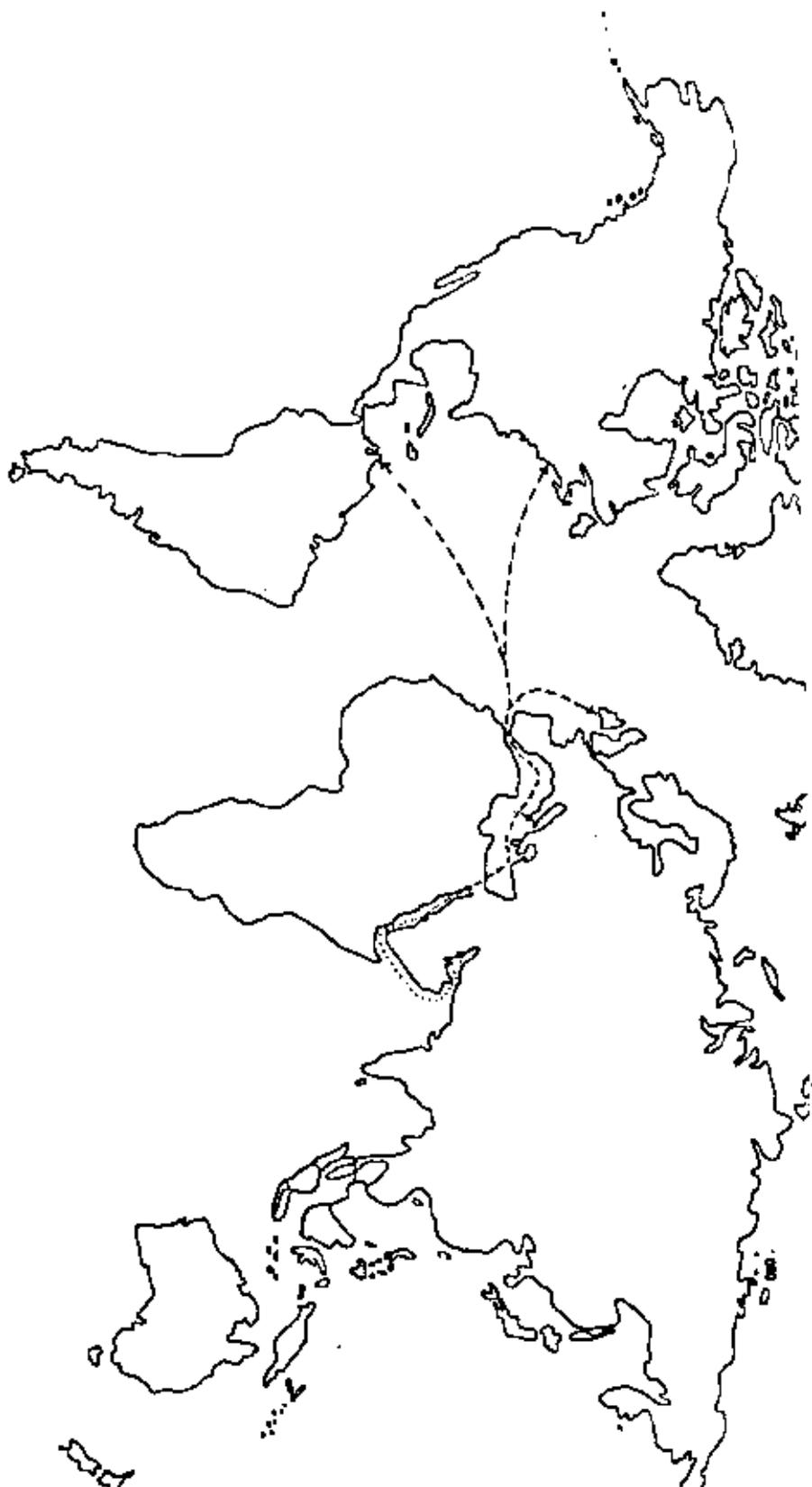
المرحلة الثالثة :

والمتمثلة في قيام الصناعات الثانوية المساندة والتي تقوم اساسا علي السلع من الصناعات الاساسية في الجيل الاول والتي لم تظهر بعد بمدينة رابع .

ويرجع عدم ظهور صناعات الجيل الثاني بالشكل الذي توقعته نظرية مردال الي سبب رئيسي وهو حداثة انتاج هذه المنشآت الثلاثة والتي لاتتجاوز بضع سنين ، حتي تتمكن بنورها من اتاحة فرصة استثمارية للقطاع الخاص او العام للاستفادة من منتوجاتها كمواد داخلية INPUT MATERIALS في الصناعات المساندة الثانوية تم الحصول علي منتوجات استهلاكية CONSUMER GOODS قابلة للتسويق المحلي والخارجي .

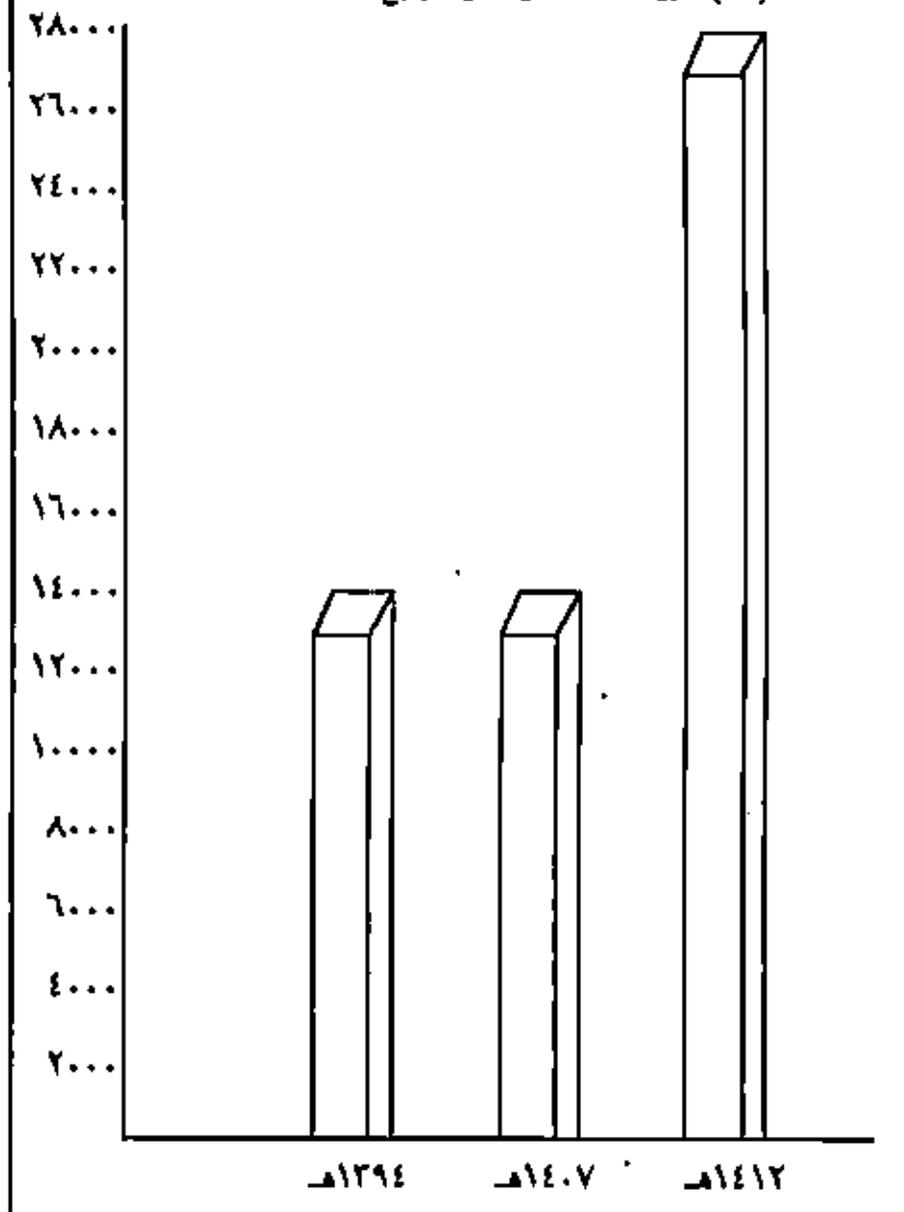
المرحلة الرابع :

والتي تعتبر مكملة للمرحلة السابقة حيث انها تشترط وجود أولا الحد الأدنى من السكان القادرين علي استهلاك السلع المنتجة بمختلف أنواعها حتي يمكن تغطية تكاليف الانتاج واستمرار المنشأة في زداء نشاطها الاقتصادي ووجود ، ثانيا الوفورات الاقتصادية EXTERNAL ECONOMICS والتي تستفيد منها الصناعات في تخفيض تكاليف الانتاج وزيادة الارباح . وعند تحليل وتطبيق هذين العنصرين الهامين علي مدينة رابع لابد ان نذكر بادىء ذي بدء ان المنشآت الصناعية الثلاث الرئيسية والتي تم اقامتها كانت اساسا بهدف ايجاد توازن تنموي اقليمي REGIONAL EQUILTY لجميع مناطق المملكة وخاصة تلك المناطق التي بدأت تعاني من تراجع واضمحلال اقتصادي كما هو الحال في مدينة رابع .



Scale
0 100 200

شكل (٢) الزيادة السكانية لمدينة رابغ ١٣٩٤ - ١٤١٢ هـ .



المصدر :

- التعداد السكاني ١٣٩٤ هـ .

- وزارة البلديات والشئون البلدية والقروية ١٤٠٩ هـ .

- العمل الميداني عام ١٤١٢ هـ .

ومما يدل على ذلك أن عنصر عتبة القدرة الشرائية POPULATION THRESHOLD في مدينة رابغ لم يكن موجودا في اعتبار متخذي قرار DECISION MAKERS استثمار الصناع في قيام المنشآت الصناعية . ذلك ان القدرة الشرائية والحد الأدنى للسكان الذي أشار اليه مردال في نظريته غير متوفرة بالشكل المطلوب بمدينة رابغ بالرغم من الزيادة السكانية عند مقارنتها بالانتاجية العالية لهذه المنشآت ، حيث تشير البيانات الاحصائية التي تم الحصول عليها من المنشآت الصناعية السابقة الذكر من أن مجموع العمالة بها قد بلغ ٤٢٧٢ عامل عام ١٤١٢هـ منهم ٢٠٦٨ عامل متزوج و ١٢٠٥ عامل أعزب وبهذا تشكل العمالة المتزوجة ٧٢٪ من المجموع الكلي ، وحسب اقتراحنا السابق (انظر الشكل ٢) فان كل اسرة تتكون من أربعة افراد في المتوسط وبذلك فقد أضافت ما مجموعه ٩٢٠٤ فرد الى سكان المدينة وبإضافة هذا المجموع الى مجموع العمالة اعلاه فيكون مجموع الاضافة الكلي لسكان مدينة رابغ يبلغ ١٢٤٧٧ نسمة . يتضح ان هناك اضافة سكانية واضحة شهدت المدينة فعلا .

اما بالنسبة للوفورات الخارجية فالبرغم من توفرها موقعا والتي تسمح بقيام العديد من الصناعات المساندة والثانوية ، الا أن عدم قيام هذه الصناعات يعود الي ان القدرة الشرائية اللازمة والتي يسورها تعتمد علي حجم سكاني معين وهي العنصر الرئيسي المؤثر في ظهور او عدم ظهور هذه الصناعات الثانوية المتنوعة في مدينة رابغ غير موجودة .

وعليه فيمكن تقدير عدد سكان مدينة رابغ لعام ١٤١٢هـ لحوالي ٢٧٠٠٠ نسمة (انظر الشكل رقم ٢) وهذا يطابق مع ما أشارت اليه النظرية بحدوث زيادة سكانية مصاحبة لقيام النشاط الصناعي في منطقة ما

وما يعقب ذلك من تسلسل تنموي في المنطقة .

النتائج :

ان قيام المنشآت الصناعية الثلاث السالفة اعاد لمدينة رابغ مكانتها الوظيفية والتي كادت ان تفقدها نتيجة تحول الطريق البري الموصل بين مدينتي جدة والمدينة المنورة .

فقد ساعدت هذه المنشآت الصناعية الي اعادة الآمال في تنمية اقتصادية حضرية لهذا الموقع الجغرافي والى اعادة توازنها الاقليمي المميز للمدينة وبشكل أفضل واكبر اهمية مقارنة بوظيفتها القديمة . فقد كانت وظيفتها الرئيسية تتمثل في كونها موقع وسط بين المدينتين واقتصر دورها علي تقديم الخدمات السريعة وكمحطة استراحة للمسافرين .

اما في الوقت الحاضر وضمن اطار التنمية الصناعية الحديثة ، فان مدينة رابغ تحولت الي نشاط اقتصادي متنوع القاعدة والاستثمار وهذا مما يدفع الباحثان الي التوقع من ان تصبح مدينة رابغ بؤرة استقطاب اخري متممة لمدينة ينبع الصناعية وتؤديان الي مرحلة صناعية اكبر وعلي نطاق المنطقة الغربية ككل ... الا انه لوحظ ان هناك بعض عوامل التنمية تحتاج الي حوافز ودوافع استثمارية بغية جذب رؤوس الاموال الخاصة لتلعب دور اكبر فيما يتعلق بالصناعات التابعة للجيل الثاني (الصناعات المساندة) والتي لم تنمو بنفس الخطوات السريعة كتلك التي شهدتها صناعات الجيل الاول الاساسية (المنشآت الثلاث) ، مما يؤدي ذلك الي تباطؤ في التنمية الاقتصادية بشكل عام كما هو المتوقع الذي افترضته النظرية .

كم أظهرت الدوايسة ان الوفورات المدنية (الخدمات الحضرية) تمت

بشكل ملحوظ خلال فترة زمنية وجيزة على جميع القطاعات سواء التعليمية او الصحية او خدمات وسائل النقل والاتصالات ، كعامل من عوامل التوطن الصناعي . فاذا اضفنا وجود المنشآت الصناعية للجيل الاول ووجود البنية الاساسية والخدمات الحضرية يظهر لنا ان الفرصة مناسبة وجيدة لاستقطب الصناعات المساندة الى مدينة رابع بذلك مستقبل تنموي زاهر ان شاء الله .

لوحظ علي مدينة رابع ، وعلي الرغم من كونها مدينة ساحلية ، الا انها فقدت هذه الصفة لظهور المنشآت الصناعية الثلاث والمشاريع الخاصة والعامه وما تتطلبه من مياه في عمليات التبريد .

وقد استحوذت هذه المشاريع الخاصة والعامه علي معظم الواجهة البحرية تاركة المدينة متجهة نحو الجهة الشرقية ومؤثرة علي النمو العمراني في نفس الاتجاه الشرقي وهذا بخلاف ما كان متوقعا .

التوصيات :

وعلينا ان نتم هذه الدراسة ببعض التوصيات والتي يمكن ان تطرح بعض الافكار والتي تعود بالنفع والتنمية علي مدينة رابع ، وقد أمكن ايجاز هذه التوصيات في عدة نقاط من أهمها :-

١ - ايجاد الوسائل والطرق الكفيلة بتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في مجال الصناعات الثانوية المساندة وتكثيف التسهيلات والقروض المالية المختلفة للمستثمر والعامل على حد سواء .

٢ - انشاء طريق برى مزدوج يربط الخط السريع الموصل بين جدة - المدينة المنورة وبين مدينة رابع ويكون بديلا عن الخط البرى الفرعى الحالى والذي لا يتناسب مع طموحات التنمية الحضرية والاقتصادية للمدينة ، وان تعبيد

طريق بري مزيج سريع سوف يساعد على تلبية وما تلبية المرحلة الحالية الصناعية من كثافة مرورية وحركة سريعة للعمال والشحن والتنقل من مكان الى آخر .

٣ - ضرورة ايجاد متنفس بحري (كورنيش) يهدف الي رفع مستوى الخدمات الترفيهية في المدينة ، ويساعد علي تشجيع المستثمرين في مجال الخدمات المدنية . ويؤدي هذا بطبيعة الحال علي المدى الطويل الي رفع الحركة التنموية الحضرية بشكل افضل مما هو عليه في الوقت الحاضر .

٤ - ضرورة قيام بنك للمعلومات والبيانات الاحصائية الصناعية والحضرية بهدف توفير المعلومات والتي تساعد الباحث والمستثمر في اتخاذ القرارات المناسبة علي اسس علمية صحيحة بعيدة عن مجال التخمين الذي لا يمكن له في عالم الاستثمارات الاقتصادية والحضرية الكبيرة الحجم والانتاج .

المراجع العربية :

١ - المملكة العربية السعودية : وزارة الشؤون البلدية والقروية - وكالة الوزارة لتخطيط المدن - المديرية العامة للشؤون البلدية والقروية بالمنطقة الغربية ١٤٠٨ هـ - نطاق النمو العمراني لمدينة رابغ .

٢ - المملكة العربية السعودية : وزارة الشؤون البلدية والقروية - المديرية العامة للمنطقة الغربية ١٤٠٤ - تطوير شبكات توزيع مياه الشرب وملحقاتها لمناطق التوسع الجديدة لمدينة رابغ - تقرير الدراسات السكانية والنوطة الحسابية لمدينة رابغ .

٣ - المملكة العربية السعودية : وزارة البرق والهاتف والهاتف منطقة جدة للاتصالات - مركز رابغ للاتصالات ١٤١١ - بيانات عن تطوير اعداد المشتركين في خدمات الهاتف والتلكس بمنطقة رابغ .

٤ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، الادارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية مركز التوجيه التربوي برابغ ١٤١١ بيانات عن تطور عدد الطلاب والمدرسين والفصول بمدارس رابغ لجميع المراحل .

٥ - المملكة العربية السعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، مندوبية تعليم البنات برابغ مكتب التوجيه التربوي برابغ ١٤١١ ، بيانات عن عدد الطالبات والفصول الدراسية والمدارس بمدارس رابغ لجميع المراحل .

- ٦ - المملكة العربية السعودية : المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة ١٤١١ -
التقرير السنوى لعام ١٤١١ - ١٤١٢ هـ .
- ٧ - المملكة العربية السعودية : وزارة الزراعة والمياه - قسم الهيدرولوجيا -
النشرة الهيدرولوجية رقم ٩٥ لعام ١٩٦٦ - ١٩٧٠ م .
- ٨ - المملكة العربية السعودية : الهيئة المركزية للتخطيط - خطة التنمية الاولى
١٩٧٠ - ١٩٧٥ م .
- ٩ - المملكة العربية السعودية : وزارة التخطيط - خطة التنمية الثانية ١٩٧٥
- ١٩٨٠ م .
- ١٠ - المملكة العربية السعودية : المؤسسة العامة للبترول والمعادن بترومين
رايغ ١٤١٠ - مشروع التجهيزات الاساسية برايغ .
- ١١ - البلادي عاتق ١٣٩٨ : على طريق الهجرة - دار مكة للنشر
والتوزيع .
- ١٢ - حمدان جمال ١٩٧٧ : جغرافية المدن - الطبعة الثانية
عالم الكتب .
- ١٣ - الرويشي محمد ١٩٨١ : موانئ السعودية علي البحر الاحمر - رسالة
دكتوراه غير منشورة - كلية الآداب جامعة القاهرة .
- ١٤ - عصفور محمد ١٤٠٤ : الجغرافية الطبيعية لامارة رايغ - امارة رايغ
دراسة جغرافية ميدانية قسم الجغرافيا - جامعة الملك
عبد العزيز - الطبعة الاولى .

- 1- Chapman K., and D. Walker. 1987 industrial location basil .
- 2 - Dicken, p. 1986.
- 3 - Dicken, p. & Houd, p. 1990; Location in spaace theoretical perspectives in economic geography. 3d edition. Harper collins, New York.
- 4 - Green, m. b. 1990; mergers and acquisitions. Geographical and spatial perspectives. Rpuledge. London.
- 5 - Herbert, d. t and Thomas, c. j 1982 Urban geography, a first approach New York : John Willey,Sons.
- 6 - Smith, d. m. 1971. Industrial locaution; an economic geographical analysis. 2ed. Nediton New York : John Willey.
- 7 - Watts H. d 1987 industrial geography. Longman. London.
- 8 - Wheeler, j. o., and p. o. Muller. 198. Economic geography. New York; John Willy.

تدريب

يهدف هذا الاستبيان للاجابة على بعض التساؤلات والمتعلقة بالدراسة التي يقوم بها الباحثان والغير متوفرة في المطبوعات المنشورة . أن الاجابة على هذه الاستفسارات سوف يساعد نون ادنى شك ان شاء الله في الوصول الى نتائج ايجابية ، ان الاسئلة الواردة في هذا الاستبيان لاتحتاج الي وقت كبير لانها صممت بطريقة سهلة . لذا نرجو منكم المساعدة في الاجابة عليه .
معلومات عامة :

- ما هو اسم المنشأة :
- ما هو العنوان الحالي :
- ما هو تاريخ انشاء المصنع :
- ما هو تاريخ بدء الانتاج الفعلي :
- ما هو جملة عدد العمالة :

غير سعودي	سعودي	المهنة
.....	اداري
.....	فني
.....	عامل
.....	أخري

- ما هو رأسمال الشركة عام المبلغ
- ما هو رأسمال الشركة عام المبلغ

المواد الخام :

- ما هو المواد الخام المستخدمة في الانتاج ؟

اسم المادة الخام	الكمية اللازمة	المصدر لها	وسيلة نقلها
١ -			
٢ -			
٢ -			
٤ -			
٥ -			

- ما هي الطاقة الانتاجية المصممة للمنشأة :

- ما هي الطاقة الانتاجية الفعلية للمنشأة :

- ما هو شكل الانتاج :

مادة خام اولية لصناعة اخري (نعم) (لا)

مادة خام نصف مصنعة (نعم) (لا)

كاملة التصنيع والاستعمال (نعم) (لا)

- ما هي مساحة الارض والملحقات التابعة له متر مربع

- هل ارض المصنع (مؤجرة) (ملك خاص)

- ما هو الدافع الانساني لقيام المصنع في هذا المكان :

١ - لوجود مادة خام .

٢ - سهولة النقل والمواصلات .

٢ - قربها من السوق .

- هل يقوم المصنع بتصدير منتجاته (نعم) (لا)

- اذا كانت الاجابة بنعم الرجاء الاجابة على الاتي :

عدد انواع المنتجات	الجهة المصدر اليها	الكمية
١ -		
٢ -		
٣ -		
٤ -		

- هل يقوم المصنع بتدريب عمالة (نعم) (لا)

- اين يقوم بتدريبهم (.....)

- ما هو عدد العمال الذين يسكنون خارج منطقة العمل
ويستخدمون وسيلة نقل (.....) .

- ما هو عدد العمال الذين يسكنون داخل منطقة العمل (.....) .

- هل قام المصنع بإنشاء مساكن خاصة للعمالة
بالقرب منه (نعم) (لا)

- هل قام المصنع بإنشاء مساكن للعمالة بعيدة عنه (نعم) (لا) .

- هل تتوفر الخدمات التعليمية بجميع مراحلها واجميع
العاملين (نعم) (لا) .

- هل تتوفر الخدمات الصحية الشاملة لجميع العاملين
بالمصنع (نعم) (لا) .

الاعطانات :

هل يتمتع المصنع بالاعفاءات الجمركية في :

- مواد الخام .

- الضمانات الاجتماعية ؛

- التصدير الى الخارج .

- اخري

هل الحماية الجمركية كاملة النسبة (-----) جزئية (-----) .

ماهي (في اعتقادكم) نسبة العاملين بالمصنع والذين يستخدمون
الخدمات التالية الموجودة بمدينة رابع :

- المواد الغذائية بأنواعها (-----) .

- الطابع (-----) .

- الحلاقة (-----) .

- المطاعم (-----) .

- الخدمات الترفيهية (-----) .

- المساجد (-----) .

التوازن واللاتوازن الاقليمي
دراسة تطبيقية علي مدينة رابغ

إسامة بن رشاد جستنية . سامي صلاح الضمري

استاذ مساعد / قسم الجغرافيا / كلية الآداب والعلوم الانسانية
جامعة الملك عبد العزيز - جدة - المملكة العربية السعودية .

تعتبر ظاهرة التوازن واللاتوازن الاقليمي من الظواهر الجغرافية الملموسة في دول العالم خاصة الدولة النامية منها . ولاهمية هذا الموضوع فقد قام الباحثان بتطبيق احدي اهم النظريات التي تتناول بالدراسة والتحليل هذه الظاهرة وهي النظرية السببية التراكمية لمردال ١٩٥٦م (MYRDAL) والتي ناقش فيها كيفية قيام منشزة اقتصادية في موقع جغرافي يؤدي بالضرورة الي سلسلة متتابعة من نشاطات الاقتصادية ذات العلاقة في الموقع والتي تظهر مستويات تنمية متساوية بين الاقاليم وهذا يؤدي الي نمو المستوطنة المحيطة بالمنشزة الاقتصادية و (MYRDAL) بذلك يريد ان يوضح كيف ان المنشآت الاقتصادية في حقيقة امرها هي الدوافع الرئيسية لظهور التنمية الاقتصادية والحضرية والتي يري ان تؤخذ بعين الاعتبار بشكل خاص عند المخططين الاقليميين اذا ارادوا تخفيف حدة اللاتوازن الاقليمي بين مناطق الدولة وقد اثبتت الدراسة التطبيقية عن مدينة رابغ الي حد كبير ما توصل اليه (MYRDAL) حيث ان اختيار مدينة رابغ لقيام المنشآت الرئيسية الثلاث ... (مصفاة بترولين - بترول - مصنع الاسمنت والمحطة البخارية لتوليد الطاقة الكهربائية) قد اعاد لمدينة رابغ صفة الاستمرارية كمنطقة حضارية بعد ماكادت ان تفقد هذه الصفة بسبب تحول الطريق البري الذي كان يربط بين مدينة جدة والمدينة المنورة .

ABSTRACT

REGIONAL EQUALITY & INEQUALITY A STUDY CONDUCTED ON RABIGH CITY

OSAMA B. JASTANIAH, SAMI SAL-GHAMRI

ASSISTANTS PROFESSORS / DEPARTMENT OF GEOGRAPHY

FACULTY OF ART AND HUMANITIES

KING ABDUL AZIZ UNIVERSITY

JEDDAH - SAUDI ARABIA

The regional equality and inequality is considered to be tangible geographical phenomenon in all countries of the world, especially in the under developed countries (Third World), as this topic is very much essential, the two researchers have applied one of the most important theories which had been studied and analysed for this phenomenon. This theory is called Circular and Cumulative Causation by (Myrdal) Sweden Economist 1956. Myrdal Theory discussed the conditions for constructing an economical establishment in geographical location which will necessarily leads to a serial chain of economical activities related to the said location and would give an equal level of prosperity among regions. Also, this will lead to the development of the city surrounded by an economical establishment. Myrdal, would like to clarify the reality of an economical establishment which is behind the main motive of any economical and urban development. His point of view is to take the regional area into consideration in special way, in order to min-

imise the acute regional inequality between the country regions. The study that was carried on Rabigh city has proved to a high extent what Myrdal had searched out for. However, the reason for choosing Rabigh city to build up the three main establishments such as (Petromin Refinery - Petrofa, Cement Industry and the Vapor Station for Electrical Power) has given for Electrical Power) has given to Rabigh the quality of continuance as an urban region while the city was about to lose this quality due to the road divergence connecting both cities, Jeddah and Al - Madinah.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد
ﷺ .. وبعد ،

يسرنا ان نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من كان له نور فعال في
ظهور هذا البحث ، ونخص بالشكر كل من :-

- رئيس بلدية رابغ ومنسوبيها ،
- مدير مركز رابغ للاتصالات ،
- الادارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية (مركز التوجيه
التربوي برابغ) ،
- مندوبية تعليم البنات برابغ (مكتبة التوجيه التربوي) .
- المسئولين في المحطة البخارية لتوليد الطاقة الكهربائية .
- بترومين ، بترولا .
- شركة الاسمنت العربية المحدودة .